أساسيات البحث الوثائقي في الترجمة

إيمان بن محمد
معهد الترجمة -جامعة الجزائر2
btouta123@yahoo.fr

تاريخ الاستلام: 2018/10/11 تاريخ القبول: 2018/11/15

الملخّـص

لا جـرم أن البحـث الوثائقـي (recherche documentaire) يكتـسي في الوقـت الراهـن أهميـة بالغـة في جميـع مراحـل العمليـة الترجميـة وفي كل مـرة يكـون رصيـد المترجـم المعـرفي عاجـزا عـن إتمـام عملـه عـلى أكمـل وجـه.

ومـن ثـم، فـإن هـذا المقـال يـروم التعـرف أكـثر عـلى البحـث الوثائقـي مـن حيـث مفهومـه وأهميتـه في الترجمـة وأسسـه ومنهجيتـه. كـما يهـدف إلى تسـليط الضـوء عـلى لـزوم الاهتـمام بـه في درس الترجمـة بالجزائـر وضرورة تلقـين الطلبـة كيفيـة البحـث عـن مكمـلات معرفيـة تُعينهـم عـلى فهـم النـص الأصـل مـن جهـة، وإعـادة صياغتـه في اللغـة المنقـول إليهـا مـن جهـة ثانيـة.

الكلمات المفاتيح:

البحث الوثائقي - الترجمة - المكملات المعرفية.

Des fondamentaux de la recherche documentaire en traduction

Résumé

Nul ne peut actuellement nier ou négliger l'importance de la recherche documentaire dans toutes les étapes du processus de traduction, à chaque fois que la base de données du traducteur est déficiente.

Ainsi, cet article a pour objectif de mieux comprendre la recherche documentaire, son importance en matière de traduction, ses principes et ses démarches. Elle se propose, en plus, de jeter une lumière sur la nécessité de valoriser la recherche documentaire dans les cours de traduction en Algérie, et d'enseigner aux apprentis-traducteurs comment utiliser des outils extérieurs au texte à traduire pour acquérir les connaissances thématiques leur permettant de parvenir au niveau de compréhension requis du texte de départ et de ré-exprimer de manière juste son contenu en langue cible.

Mots clés:

Recherche documentaire - traduction.

Fundamentals of documentary research in translation

Abstract

Today, the importance of the documentary research in all stages of the translation process cannot be denied as well as the role of "cognitive complements" in order to produce a logical and accurate translation.

In this article, we try, first, to understand better the documentary research, its principles and steps; then, to highlight the need to promote it in translation didactics in Algeria, and to teach the apprentice translators how to be able to “summon up” extralinguistic knowledge.

Key words:

Documentary research - translation.

تشترط كريستين دوريو Christine Durieux في العملية الترجمية الإلمام بكفاءات مختلفة، من أهمها التمكن من اللغة المنقولة، وإتقان اللغة المنقول إليها، واكتساب معارف متعلقة بموضوع النص، والقدرة على إدماج هذه المعارف واستغلالها في إعادة صياغة النص. فالترجمة لم تعد تقتصر على إجادة لغوية فحسب، بل تقتضي أيضا التحكم في معارف موضوعاتية، وهو ما يُعرف **بالبحث الوثائقي** (recherche documentaire) بحسبانه أداة تزيد الترجمة جودةً لتأثيرها الإيجابي الكبير على مرحلتي الفهم وإعادة الصياغة على حد سواء.

لكن، رغم الأهمية الكبيرة التي يوليها الكثير من منظري الترجمة على غرار دوريو وفريدي بلاسار Freddie Plassard ودانييل جيل Daniel Gile وغيرهم لهذه المرحلة ممارسةً وتدريسا، فإننا نرى أن البحث الوثائقي لم يأخذ بعد المكانة التي يستحقها في درس الترجمة في معاهد وأقسام الترجمة بالجزائر، كما أن معالمه بها لا تزال غير واضحة من حيث مفهومه ومبادئه وشروطه ومنهجيته. فما المقصود إذا بالبحث الوثائقي في الترجمة؟ وما مدى أهميته في العملية الترجمية؟ وما منهجيته وشروطه؟ وما واقع التعامل معه في درس الترجمة بالجزائر؟

تروم هذه المساهمة الإجابة عن هذه التساؤلات ضمن المحاور التالية:

- تعريف البحث الوثائقي في الترجمة،
- أهميته في عملية الترجمة،
- بعض أساسياته وشروطه،
- منهجيته،
- واقع البحث الوثائقي في درس الترجمة بالجزائر،

1. تعريف البحث الوثائقي

1.1 لغة:

- **في الفرنسية:**

تتكون عبارة recherche documentaire من مفردة recherche والصفة

documentaire. ويقصد بالأولى في معناها الواسع:

"Recherche: toute collecte de données, d'informations et de faits pour l'avancement du savoir "[1]

أما documentaire، فيقصد به كل ما له صفة أو قيمة وثيقة:

"Qui a le caractère, la valeur d'un document"

ومن تعريفات document الشاملة في اللغة الفرنسية:

"Un ensemble de données organisées selon une structure stable associé à des règles de mise en forme permettant une lisibilité partagée entre son concepteur et ses lecteurs"[2].

ويُقصد بعبارة recherche documentaire عموما مجموع المراحل التي يتم من خلالها البحث وتحديد وإيجاد وثائق حول موضوع معين، بإتباع إستراتيجية معينة في البحث:

"C'est l'ensemble des étapes permettant de chercher, identifier et trouver des documents relatifs à un sujet par l'élaboration d'une stratégie de recherche"[3].

- **في اللغة العربية:**

ترجمت العبارة الفرنسية recherche documentaire إلى العربية بمقابلين على الأقل، هما "بحث توثيقي" و"بحث وثائقي". وبما أن الإشكال غير مطروح بالنسبة إلى مفردة "بحث" التي يقصد بها الاستقصاء والتنقيب والتتبع والكشف...، فإننا سنحاول فيما يلي الرجوع إلى أصل كل من صفتي "وثائقي" و"توثيقي" ومحاولة توضيح المبنى العربي الأصح لحمل المعنى الأجنبي.

إن صفة "توثيقي" مشتقة من الفعل "وثّق" الذي يعرفه **قاموس المعاني** على النحو التالي:

- **وثَّقَ الأمرَ:** أحكمه ، قوّاه وثبّته وأكّده.

- **وثّق المعلومات:** جدَّد أصلها وتأكَّد من صحّتها.
- **وثَّق الموضوعَ:** دعَّمه بالدَّليل وأثبت صحّته.
- **والتوثيق:** ترتيب واختصار وتدوين مادّة مطبوعة كمرجع.
- **فنّ التوثيق:** تسجيل المعلومات حسب طُرُق عِلْميّة متّفق عليها. بهدف حفظها، ونقلها لاستخدامها في مراجع أخرى.

أما صفة "وثائقي"، فهي اسم منسوب إلى وثائق. **والوثيقة:** كل شيء مسجل خلّفه البشر مهما كان نوعه (خشب، ورق، جلد...) ويتضمن حقائق ومعارف ومعلومات تتعلق بموضوع معين.

والبحث الوثائقي، بحسب المصدر ذاته، عملية جمع معلومات معينة وتصنيفها واستثمارها بالاعتماد على الوثائق المختلفة.

ومن ثم، فإن "البحث الوثائقي" نسبة إلى الوثيقة هو الأصح من وجهة نظرنا للتعبير عن المفهوم الأجنبي recherche documentaire المرتكز أساسا على مفهوم document أي الوثيقة لا التوثيق الذي له معنى آخر.

2.1 اصطلاحا:

عرف دانييل جيل البحث الوثائقي في الترجمة على النحو التالي[4]:

"L'utilisation par le traducteur des outils extérieurs au texte à traduire pour acquérir les connaissances lui permettant de parvenir au niveau de compréhension requis du texte de départ et de ré-exprimer de manière adéquate le contenu de ce texte en langue d'arrivée".

بمعنى استعمال المترجم لوسائل خارج إطار النص المراد ترجمته للحصول على معارف تمكنه من فهم النص الأصل و إعادة صياغة محتواه في اللغة المنقول إليها.

إن دانييل جيل تحدث بشكل خاص عما أسماه acquisition de connaissances ah hoc أي اكتساب المعارف الضرورية التي يقصد بها الحصول على معلومات حول موضوع النص الأصل وكذا الخطوات المتبعة سواء لفهم هذا النص أو إعادة

صياغتـه، إذ جـاء عـلى لسـانه:

"Acquisition ponctuelle de connaissances sur le sujet traité et les démarches destinées à comprendre et à reformuler le texte de départ"."

وبالنسـبة إلى رشـيد برهـون ومحمـد راهـوني فهـو "**البحـث في المجـالات المتخصصـة ومراجعـة المقـالات العلميـة والتعميميـة أو التبسـيطية التـي يحررهـا ذوو التخصـص، والهـدف مـن ذلـك فهـم محتـوى الموضـوع المطـروق والاسـتئناس بلغـة المتخصصـين. ومـن شـأن هـذا الـضرب مـن البحـوث أن يسـهل عـلى الطالـب اكتسـاب لغـة التخصص، عـلاوة عـلى إيجـاد المصطلحـات المتداولـة في المجـال**" [5].

2. أهمية البحث الوثائقي في الترجمة:

كشـفت المقاربـات الجديـدة في الترجمـة والممارسـة الميدانيـة لأهـل الاختصـاص محدوديـة القواميـس والمعاجـم وكـذا المعـارف اللسـانية لوحدهـا في حـل إشـكالات الفهم وإعـادة الصياغـة، فـكان التفكـير في تقنيـات أخـرى أكـثر كفـاءة وشـمولية ومصداقيـة، مـن بينهـا البحـث الوثائقـي الـذي يـزرع في المترجـم روح البحـث عـن المصطلحـات في سـياقها ويدفعـه إلى القيـام بعمليـة ربـط المعطيـات الوثائقيـة والمتقابلـة بينهـا وكـذا اسـتخلاص التعابـير ذات الصيغـة التخصصيـة المتداولـة وبذلـك يتحـرر تدريجيـا مـن المعاجـم المزدوجـة اللغـة [6].

ويكتـسي البحـث الوثائقـي أهميـة بالغـة في العمليـة الترجميـة، لاسـيما في مرحلتـي الفهـم وإعـادة الصياغـة، وهـو مـا تؤكـده كريسـتين دوريـو في قولهـا:

"(…) quand elle [la recherche documentaire] s'impose, elle occupe alors une place prépondérante dans la phase sémasiologique et joue également un rôle clé dans la phase onomasiologique, dans laquelle elle remplace avantageusement la recherche terminologique"[7].

ففـي **مرحلـة الفهـم**، يـأتي البحـث الوثائقـي لتصحيـح نقائـص المترجـم واسـتكمال معارفـه اللغويـة والموسـوعاتية حتـى يتضـح لـه مضمـون النـص الأصـل ومعنـاه. ويكـون

البحث في هذه المرحلة باللغة المنقولة قصد ضبط المفاهيم الأصلية والتمكن منها لنقلها بشكل دقيق.

أما في **مرحلة إعادة الصياغة** حيث احتمال عدم إلمام المترجم بجميع ضوابط اللغة المنقول إليها في جميع مستوياتها وفي كل المجالات، فيتدخل البحث الوثائقي ويعرّفه بموضوع النص الأصل في هذه اللغة وكذا بالصيغ التعبيرية المتفق عليها في مجال معين، بالإضافة إلى إثراء رصيده اللغوي والمعرفي واستغلاله في ترجمات أخرى.

كما إن التحكم في مصطلحات مجال معين أثناء نقلها من لغة إلى أخرى يرتبط ارتباطا وثيقا بالبحث الوثائقي المتخصص والجاد، وهو ما يؤكده مثلا غي روندو Guy Rondeau في قوله:

"La terminologie et la documentation sont indissociables l'une de l'autre, en ce sens qu'il est impossible de faire de la terminologie sans avoir accès directement ou indirectement à une abondante documentation spécialisée"[8].

وعليه، فإن البحث الوثائقي يهدف أساسا إلى إثراء معارف المترجم من خلال تزويده بمعلومات لسد ثغرات مخزونه المعرفي. وهذا الإثراء المعرفي من أهم ما يمكن أن يحتاجه طالب الترجمة، لعدة اعتبارات أهمها: محدودية رصيده اللغوي والثقافي الذي لا يزال في طور التشكيل والإثراء وكذا طبيعة بعض النصوص الجديدة عليه أو المعقدة أو عالية التخصص. بالإضافة إلى فهم النص الأصل بشكل أفضل من خلال تشكيل صورة ذهنية أو فكرة واضحة عن موضوعه وكذا إفادة الترجمة بما تحتاج إليه من مصطلحات ومفاهيم وصيغ تعبيرية... إلا أن اللجوء إليه يخضع لضوابط وشروط وهو ما سنسلط عليه الضوء في العنصر الموالي.

3. بعض أساسيات البحث الوثائقي في الترجمة:

- **البحث الوثائقي مرحلة مهمة لكنها غير إجبارية:** يجمع أهل الاختصاص على أهمية البحث الوثائقي في عملية الترجمة، لكنهم يؤكدون بالمقابل أنه ليس خطوة ضرورية وإجبارية في كل الحالات وبالنسبة إلى كل النصوص،

كونها تخضع لجملة من المعايير، من بينها درجة تقنية النص وصعوبته ومدى تمكن المترجم من هذا النص ومن المجال الذي يتحدث عنه.

"La recherche documentaire n'est pas un ingrédient obligatoire de la démarche traduisante; mais quand elle s'impose, elle occupe alors une place prépondérante… " [9]

- **خطوة البحث الوثائقي مرهونة بعلاقة المترجم بنصه:** بمعنى أن اللجوء إليه لا يتعلق بالنص في حد ذاته، بل بعلاقة المترجم بهذا النص وبمدى عجز مخزونه المعرفي عن فهمه و/أو إعادة صياغته. فما هو تقني ومتخصص بالنسبة إلى مترجم ما، ليس بالضرورة كذلك بالنسبة إلى مترجم آخر.
- **البحث الوثائقي لا يقتصر على مرحلة معينة من مراحل العملية الترجمية،** بل يمكن الاستعانة به متى ما شعر المترجم أن رصيده المعرفي غير كاف لإتمام عمله على الوجه الأكمل، سواء في مرحلة فهم النص الأصل أو في مرحلة إعادة صياغته باللغة المنقول إليها.
- **اللجوء إلى البحث الوثائقي ليس حكرا على ترجمة النصوص التقنية فقط،** كما هو مروج له، بل يمكن الاستعانة به في ترجمة جميع النصوص سواء أكانت براغماتية أم أدبية. فحتى النص الأدبي فيه جانب تقني ويحتاج لبحث وثائقي مزدوج: قبل بداية كتابته والغوص في تفاصيل الشخصيات والأحداث والزمان والمكان، وعند ترجمته بغية نقل ملامحه الثقافية والإلمام بكل تلك العناصر.

  فالفيصل إذا ليس نوع النص بقدر ما هو الحاجة إلى سد عجز معرفي ما.
- **ضرورة الاطلاع على المصادر الوثائقية في اللغتين المنقولة والمنقول إليها،** وذلك قصد فهم الموضوع العام للنص في اللغتين والتمكن من ضوابطهما واستخراج المصطلحات الضرورية داخل العبارات، أي داخل سياقها. وبما أن هذا البحث المزدوج يمكّن المترجم من تجاوز الصعوبات المفاهيمية والمصطلحاتية في

الوقت نفسه، يضحي بذلك البحث المصطلحي غير ضروري، بل غير مجد.

- على المترجم أن يعي جيدا أن **للبحث الوثائقي مصادر مختلفة** يكون استعمالها وفقا لحاجاته، وبالتالي، فهو مطالب بالقدرة على حسن اختيار الإستراتيجية الوثائقية الأنسب له وللإشكالات التي يواجهها في النص الأصل، بإعطاء الأولوية للمصادر الأساسية والحديثة واستبعاد تلك الثانوية التي لا تخدم بحثه، ثم استغلال المعلومات المتاحة له وتوظيفها.

وبهذا الخصوص، على أستاذ الترجمة أن يلقّن طلبته مختلف المصادر المتاحة لهم ويطلعهم على التصنيفات التي وضعها منظرو الترجمة، ففي حين قسمها دانييل جيل مثلا إلى مصادر بشرية وسمعية بصرية ونصية [10]، فضلت فريدي بلاسار الحديث عن مصادر أساسية أو عامة وأخرى معمقة أو متخصصة سواء أكانت مطبوعة أم إلكترونية [11].

- **كل مصادر المعلومات (بشرية/سمعية-بصرية/نصية) مفيدة، لكن اللجوء إلى أحدها تحدده الحاجة الحقيقية للمترجم.**
- **ضرورة التفرقة بين المترجم الذي يملك كفاءة فهم** (compétence de compréhension) **والمتخصص الذي يملك كفاءة تصور** (compétence de conception): فالبحث يمنح المترجم فرصة التنقيب عن معلومات متعلقة بالنص وتفيده في فهمه، دون أن يكون مجبرا على امتلاك معارف متخصصة مثله مثل أهل الاختصاص أو أن يتعدى البحث إطار النص. إذ تنصح كريستين دوريو المترجم أن يحصر أبحاثه فيما هو ضروري وأن يوقفها متى شعر أنها كافية لسد ثغراته المعرفية، لأنه ليس مخولا القيام بنقد تقني للنص الذي بين يديه ولا اقتراح تحسينات على المنتج.
- **الانتقال في البحث من العام إلى الخاص:** أي البحث أولا في المصادر التي تقدم معلومات عامة ومبسطة ثم الانتقال تدريجيا إلى تلك المتخصصة، مثل البدء بالموسوعات ثم كتب التبسيط العلمي فالمقالات والكتب المتخصصة

وأخيرا استشارة أهل الاختصاص في مجال معين.

4. منهجية البحث الوثائقي:

يتفق العديد من منظري الترجمة ممن اهتموا بالبحث الوثائقي، على غرار كريستين دوريو ودانييل جيل وجون كلود جيمار، على بعض المسائل المنهجية التي تعين المترجم أو المتعلم على الوصول إلى المعلومة واستغلالها وتوظيفها في أحسن الظروف. ومن بين هذه المسائل المنهجية ضرورة القيام ببحث وثائقي في اللغتين المنقولة والمنقول إليها وهو ما قد يسهم في تجاوز الصعوبات المفاهيمية والمصطلحاتية ويغني عن البحث المصطلحي الذي لا يكون مجديا في كافة الحالات.

كما يتفق هؤلاء على ضرورة الانتقال تدريجيا من المعلومات العامة والمبسطة إلى تلك المتخصصة. وفي هذا الإطار، تقترح دوريو منهجيتها في البحث الوثائقي الذي يبدأ بقراءة النص وتحديد ما يعرفه المترجم أو المتعلم وما يجهله، ثم البحث عن المعلومات التي يحتاجها في الموسوعات أولا كونها تقدم معلومات واسعة وشاملة، وإن لم يكف هذا المصدر للإلمام بجميع جوانب الموضوع يواصل البحث في مصادر أخرى، كأن يلجأ للكتب العامة أو كتب التبسيط العلمي ثم الكتب المتخصصة فالمقالات وأخيرا أهل الاختصاص من خلال مقابلتهم أو مراسلتهم وطرح عليهم أسئلة وجيهة ودقيقة. [12]

وتركّز فريدي بلاسار في كتابها Lire pour traduire على عنصر القراءة، مؤكدة أن البحث الوثائقي فعل قائم على القراءة ويعتمد على مفهوم التناص بمعنى العلاقات القائمة بين النصوص. ومن ثم، فهي ترى أن البحث الوثائقي هو قراءة نصوص أخرى وربط معلوماتها بالمعلومات الموجودة في النص الأصل، حتى إنها ذهبت إلى أبعد من ذلك عندما اقترحت مفهوم lecture documentaire أي "القراءة الوثائقية" بدل البحث الوثائقي تأكيدا على أهمية فعل القراءة بالنسبة إلى الترجمة.

كما اقترحت على المترجم أو المتعلم نموذجا من الأسئلة يتعين عليه الإجابة عنها

قبل القيام بأي بحث له علاقة بالترجمة. وتتمثل هذه الأسئلة فيما يلي:

- ماذا؟ تحديد ماهية المعلومات التي نجهلها بالضبط وما الذي نريد البحث عنه فعلا.
- أين؟ تحديد موقع المعلومة التي نبحث عنها والأدوات التي نستعملها.
- كيف؟ ضبط كيفية الوصول إلى المعلومة واستخراجها وتوظيفها...

ومن جهته، يرى دانييل جيل أن منهجية البحث الوثائقي تحددها الأدوات والمصادر التي يستعملها المترجم أو المتعلم، إذ قسّم مصادر المعلومات إلى ثلاثة أصناف نصية وسمعية بصرية وبشرية [13]:

ويقصد بالمصادر النصية كلا من المصادر الاصطلاحية المتمثلة أساسا في قواعد البيانات وبنوك المصطلحات والقواميس والمعاجم، والمصادر غير الاصطلاحية مثل الكتب، سواء المتخصصة أو العامة، والمقالات...

وتتعلق المصادر السمعية البصرية بالأفلام والأفلام الوثائقية والملفات السمعية البصرية. أما المصادر البشرية فتتمثل في أهل الاختصاص والناطقين باللغتين المنقولة أو المنقول إليها ومترجمين آخرين...

إن تعدد المصادر التي يستقي منها المترجم أو المتعلم المكملات المعرفية التي تنقصه لفهم النص الأصل في اللغة المنقولة وإعادة صياغته في اللغة المنقول إليها مسألة مهمة يؤكد عليها منظرو الترجمة، على غرار ميشال فاليكات Michèle Valiquette في قولها:

"La documentation doit comprendre des ouvrages de base, des ouvrages spécialisés, des périodiques, des manuels techniques, des dictionnaires et des vocabulaires techniques, généraux et spécialisés, bilingues pour les équivalents, et unilingues pour les définitions, où la précision de contextes définitoires, encyclopédies, des textes publicitaires, des documents d'entreprises, des normes, etc. sans oublier les dictionnaires généraux"[14].

فكل هذه المصادر وغيرها تدخل في إطار البحث الوثائقي، وما على المترجم أو الطالب سوى اختيار ما يناسبه منها وفق الضوابط التي تحدثنا عنها آنفا.

5. البحث الوثائقي في درس الترجمة بالجزائر:

ما يشد انتباه المتأمل لواقع تعليمية الترجمة بمعاهد وأقسام الترجمة بالجزائر أن درس البحث الوثائقي الذي دخل قبل سنوات قليلة برنامج تكوين الماستر لم يحظ بعد بالمكانة التي يستحقها سواء عند بعض الأساتذة أو عند الطلبة. كما يلاحظ غموضا ولبسا بخصوص مفهوم البحث الوثائقي، حيث يُدرس هذا المقياس في بعض الحالات على أساس أنه منهجية بحث وتوثيق المعلومات والمراجع في مذكرات الماستر!!!

إن هذا الواقع تؤكده على الأقل **دراسة ميدانية** قامت بها الطالبة نور الهدى تقية في إطار إعدادها مذكرة ماستر في 2016، حول مكانة البحث الوثائقي في العملية الترجمية بمعهد الترجمة بالجزائر، لدى عينة من 50 طالبا في السنة أولى ماستر.[15]

ومن بين النتائج المهمة التي توصلت إليها الباحثة أن **42%** من الطلبة **ليس لديهم أدنى فكرة عن مفهوم** البحث الوثائقي، وأن **48%** منهم **لا يلجؤون إلى هذا النوع من البحث أثناء قيامهم بالترجمة**. الدراسة كشفت أيضا أن نسبة الأساتذة **الذين يطالبون طلبتهم بالقيام ببحث وثائقي** قبل الشروع في الترجمة لا تتعدّ **42%**، مقابل **52%** لا يقترحون ذلك. بمعنى أن أكثر من نصف الأساتذة المكونين ينكرون أو يتجاهلون أهمية هذه المرحلة في العملية الترجمية.

أما بخصوص المنهجية التي يتبعها المتعلمون للبحث عن المعلومة المناسبة لفهم النص في اللغة المنقولة أو لإعادة صياغته في اللغة المنقول إليها، فقد تبين أن **36%** منهم **لا يملكون منهجية معينة**، مقابل **8%** فقط ممن يتبعون خطوات منهجية، لكنها لا ترقى إلى المنهجية العامة التي يقترحها منظرو الترجمة بخصوص البحث الوثائقي، كونهم يكتفون في أغلب الأحيان بالمعاجم الأحادية والثنائية اللغة (أكثر

من **55%**)، في حين لا يحظى الاعتماد على باقي المصادر إلا على نسب ضئيلة جدا.

وبالعودة لمنهجية دوريو في ترتيب مصادر البحث من العام إلى الخاص، نجد أن الموسوعات التي تقترح البدء بها لا يعتمدها إلا **6%** من هؤلاء الطلبة، الكتب العامة **0%**، الكتب المتخصصة **2.36 %**، المقالات **2.03%**.

الخاتمة

بناء على ما تقدم، يمكن أن نستخلص أن البحث الوثائقي مصطلح حديث ذاع صيته في السنوات الأخيرة، لاسيما بعدما دخل تعليمية الترجمة. وهو مكمل معرفي للمترجم بامتياز له أهمية بالغة في مرحلتي الفهم وإعادة الصياغة على حد سواء، ويخضع لمنهجية معينة تتعلق أساسا بالانتقال من العام إلى الخاص أثناء البحث عن المعلومة في اللغتين المنقولة والمنقول إليها، وبتعدد مصادر المعلومات وتنوعها. كما أن اللجوء إليه في الترجمة ليس عملية آلية، بل تضبطه معايير نسبية تتعلق بتقنية النص الأصل وبتمرس المترجم وخبرته.

ومع ذلك كله، فواقع تعليمية الترجمة بالجزائر يشي بأن درس البحث الوثائقي لا يزال مهمشا ولا يحظى بالمكانة التي يستحقها، وهو ما أكدته بالأرقام الدراسة الميدانية المذكورة التي كشفت الستار عن واقع درس البحث الوثائقي في أحد معاهد الترجمة، وعن غياب هذه المرحلة الأساسية في تكوين الطلبة نظريا وتطبيقيا.

ومن ثم، وجب التفكير الجدي في اتخاذ جملة من الإجراءات، لعل أهمها إثراء برامج التكوين بمعاهد وأقسام الترجمة الجزائرية من خلال إدراج البحث الوثائقي كمقياس مستقل إن لم يوجد، أما إن وُجد فيجب تفعيله وتحديد أطره النظرية بدقة. كما يتعين تسليط الضوء على أهمية البحث الوثائقي نظريا وتطبيقيا وتحسيس كل من الأساتذة بضرورة إدراج البحث الوثائقي ضمن تعليمية الترجمة، والطلبة بأهمية اللجوء إليه.

الإحالات

1- أنظر:

Martyn Shuttleworth (2008), Définition de la recherche, https://explorable.com/fr/definition-de-la-recherche. (27.4.2018)

2- أنظر Widad Mustapha El Hadi، نقلا عن يحياوي أم الشيخ (2011)، **إسهامات المصطلحية والتوثيق في صناعة الترجمة الاقتصادية في العالم العربي**، ص.53.

3- أنظر:

Méthodologie de la recherche documentaire: principes clés .https://bu.univ-avignon.fr/wp-content/uploads/2013/08/Methodo_documentaire.pdf. (24.5.2018)

4- أنظر:

Daniel Gile (1993), Les outils documentaires du traducteur, *Palimpsestes*, 8a, p. 76.

5- رشيد برهون ومحمد راهوني (2001)، "ديداكتيك المصطلحية"، مجلة **اللسان العربي**، ع.50، الرباط: مكتب تنسيق التعريب، ص107.

6- المصدر نفسه، ص. 107.

7- أنظر:

Christine Durieux (1990), " La recherche documentaire en traduction technique: conditions nécessaires et suffisantes ", *Meta*, vol.35, n.4, p. 669.

8- أنظر:

Guy Rondeau (1980), "Terminologie et documentation ", *Meta*, 25 (1), http://id.erudit.org/iderudit/003983ar (23.6.2018).

9- أنظر: Christine Durieux، المصدر نفسه.

10- أنظر:

Daniel Gile (2005), *La traduction, la comprendre, l'apprendre*, Paris, p. 144.

11- أنظر:

Freddie Plassard (2007), *Lire pour traduire*, Paris: Les presses de la Sorbonne nouvelle, p.185.

12- أنظر:

Christine Durieux (1988), *Fondement didactique de la traduction technique*, Paris: Didier Erudition, pp.42-49.

13- نـور الهـدى تقيـة (2016)، **دور البحـث الوثائقـي في العمليـة الترجميـة. دراسـة ميدانيـة لمكانـة البحـث الوثائقـي لـدة عينـة مـن المتعلمـين في السـنة الأولى ماسـتر في معهـد الترجمـة بجامعـة الجزائـر**، مذكـرة لنيـل شـهادة الماسـتر في الترجمـة، معهـد الترجمـة، جامعـة الجزائـر2، ص.24.

14- أنظر:

Michèle Valiquette (1979), "La recherche documentaire dans le cadre d'une recherche thématique", *Meta*, Volume 24, Number 3, id.erudit.org/iderudit/004524ar (15. 6.2018).

15- نور الهدى تقية، المرجع السابق.

قائمة المصادر والمراجع

باللغة العربية:

- برهـون رشـيد ومحمـد راهـوني (2001)، "ديداكتيـك المصطلحيـة"، مجلـة **اللسـان العـربي**، ع.50، الربـاط: مكتـب تنسـيق التعريـب.
- تقيـة نـور الهـدى (2016)، **دور البحـث الوثائقـي في العمليـة الترجميـة. دراسـة ميدانيـة لمكانـة البحـث الوثائقـي لـدة عينـة مـن المتعلمـين في السـنة الأولى ماسـتر في معهـد الترجمـة بجامعـة الجزائـر**، مذكـرة لنيـل شـهادة الماسـتر في الترجمـة، معهـد الترجمـة، جامعـة الجزائـر2.
- يحيـاوي أم الشـيخ (2011)، **إسـهامات المصطلحيـة والتوثيـق في صناعـة الترجمـة الاقتصاديـة في العـالم العـربي**، وهـران، الجزائـر.

باللغة الفرنسية:

- Durieux Christine (1990), " La recherche documentaire en traduction technique: conditions nécessaires et suffisantes ", *Meta*, vol.35, n.4.
- Durieux Christine (1988), *Fondement didactique de la traduction technique*, Paris: Didier Erudition.
- Gile Daniel (2005), *La traduction, la comprendre, l'apprendre*, Paris.
- Gile Daniel (1993), Les outils documentaires du traducteur, *Palimpsestes*, 8a.
- Méthodologie de la recherche documentaire: principes clés .https://bu.univ-avignon.fr/wp-content/uploads/2013/08/Methodo_documentaire.pdf. (24.5.2018)
- Plassard Freddie (2007), Lire pour traduire, Paris: Les presses de la Sorbonne nouvelle.
- Rondeau Guy (1980), "Terminologie et documentation", *Meta*, 25 (1),

http://id.erudit.org/iderudit/003983ar (23.6.2018).

- Shuttleworth Martyn (2008), Définition de la recherche, https://explorable.com/fr/definition-de-la-recherche.(27.4.2018).
- Valiquette Michèle (1979), "La recherche documentaire dans le cadre d'une recherche thématique", *Meta*, Volume 24, Number 3, id.erudit.org/iderudit/004524ar (15. 6.2018).